سيد القمني:
تزيل الفروقات..

عبد الوهاب المسيري:
نعم أنا بأعتقد الدكتور القمني مع الأسف يعني سطح المسألة واختزلها كثيرا فيعني إذا كانت العلمانية صدرت لنا القطار فلا ننسى أنه أهم إفرازات العلمانية هي كانت التشكيل الاستعماري الغربي باعتبار أن العلمانية كما أعرفها هي تحويل العالم إلى مادة استعمارية يوظفها القوي لحسابه وأهم ظاهرة في العالم الحديث منذ منتصف القرن السادس عشر هي الاستعمار ولا تنسى أنه من آتي بالعلمانية إلى العالم العربي والعالم الإسلامي هو جيوش الاستعمار وده من أسباب..

فيصل القاسم:
يعني العلمانيين العرب هم نتيجة من نتائج الاستعمار..

عبد الوهاب المسيري:
لا لم أقل ذلك في الواقع أنا دائما أصر أن العلمانيين العرب عندهم إيمان بالقيم الأخلاقية المطلقة وأضرب مثل بالدكتور فؤاد زكريا اللي هو من أهم منظري العلمانية له كتاب في غاية الأهمية عن الولايات المتحدة الأميركية يقول فيه إن المجتمع الأميركي مجتمع مادي كذا كذا ورؤيته لا تختلف تماما عن رؤيتي بمعنى أن العلمانيين العرب ليسوا علمانيين بالمعنى الغربي..

فيصل القاسم:
جميل جدا لكن يعني نعود إلى السؤال.. السؤال ما هو الحل لهذه يعني هذه السلل إذا صح التعبير التي تحكم الآن باسم الدين في أكثر من منطقة على أساس عرقي وطائفي وديني؟ أليست العلمانية بدي جواب مباشر ما هو الحل للمنطقة الآن كل المنطقة أصبحت أنت تقول ليست على كف عفريت المنطقة كلها تتنازعها الآن تيارات طائفية وعرقية ومذهبية لا نستطيع أن ننكر ذلك الحل هو العلمانية؟

عبد الوهاب المسيري:
يعني مرة أخرى كما قلت أن استخدام كلمة علمانية خلافي وأنا بأتمسك بتعريف..

فيصل القاسم:
ما هو الحل؟

عبد الوهاب المسيري:
الحل هو..

فيصل القاسم:
العلمانية..

عبد الوهاب المسيري:
الحل هو أولا في مصر مثلا نناقش موضوع المواطنة ننطلق من موضوع المواطنة وبأعتقد أن كل التيارات الإسلامية موافقة..

فيصل القاسم:
وهذا ما فعلته أميركا والغرب الذي تنتقده حضرتك..

عبد الوهاب المسيري:
لا..

فيصل القاسم:
المواطنة..

عبد الوهاب المسيري:
لا..

فيصل القاسم:
إذا نحن شو عملنا جديد لماذا نعيد اكتشاف العجلة؟
لابد أن تكون عندنا مرجعية نهائية تولد منها مفاهيم مثل العدل والمساواة وقبول التعددية، هذه المرجعية يجب أن تنبع من داخل المجتمع ولا تستورد من خارجه .

عبد الوهاب المسيري:
لا.. لا لأنه المواطنة في إطار مرجعية نهائية أخلاقية في الغرب مسألة أن كل شيء يبقى (Value free) منفصل عن القيمة هو الذي أفرز الإمبريالية في نهاية الأمر لأنه أن لم يكن هناك قيمة مطلقة مرجعية لكل البشر إذا يمكن أن نوظف الآخرين كما فعلت ألمانيا النازية وهناك دراسات عديدة عن علاقة العلمانية بالإبادة النازية ليهود أوروبا على فكرة بالمناسبة النازيين كانوا لا يبيدون اليهود باعتبارهم يهود كانوا يبيدون كل من له من ليس له منفعة مادية ولذلك كانوا يسمون المتقدمين في السن مثلي ومثلك يا دكتور القمني اليهود الغجر (Eating mouths) أي أفواه تأكل ولا تنتج وده يعني معيار مادي أنا بأعتقد أنه علماني لأنه غير مرتبط بأي مرجعية إنسانية أنا بأري بقى أنه لابد أن يكون عندنا مرجعية نهائية نولد منها مفاهيم مثل العدل المساواة قبول التعددية مجموعة من القيم الأخلاقية وكما قلت المرجعية في أي مجتمع لابد أن تكون نابعة منه وليس من المتوقع أن استورد مرجعيتي من الولايات المتحدة أو من موزمبيق المهم هنا أن هذه المرجعية النهائية التي أرى أنها لابد أن تكون إسلامية أن تبحث عن هذه الرقعة المشتركة مع العقائد الأخرى بما في ذلك العلمانيين بحيث أنه نجد هذه الرقعة المشتركة الكفاية لإدارة المجتمع أما الاختلافات الفلسفية يمكن أن تناقش الأستاذ فهمي هويدي وضع مرة معيار قال في نهاية الأمر المعيار هو من ينتمي إلى هذا الوطن من يقبل القيم الأخلاقية..

فيصل القاسم:
المشتركة..

عبد الوهاب المسيري:
المشتركة هذا معنى بغض النظر بقى عن انتمائه للدين..

فيصل القاسم:
جميل جدا دكتور سمعت هذا الكلام..

سيد القمني:
طيب تسمح لي أرد..

فيصل القاسم:
تفضل بس هناك نقطة بأرجع بأطرحها عليك أنه نحن في واقع الأمر فيما نعانيه الآن في المنطقة العربية من خطر التشرذم من حروب طائفية ومذهبية وكذا نحن لسنا في صدد غياب العلمانية يعني المشكلة ليست في غياب العلمانية عن الساحة المشكلة تتمثل في ألاعيب سياسية قذرة وسياسات استعمارية تقوم على مبدأ فرق تسد هذا هو السؤال المطروح فرق تسد يعني أميركا هناك من يقول في واقع الأمر حتى أميركا هذه القوية لو تعرضت لما تعرض له العراق ولبنان من تحريض وشحن طائفي ومذهبي لتقسمت أميركا ذاتها إلى ملل ونحل متصارعة ومتقاتلة نحن لسنا بصدد ليس لدينا هذه المشكلات مجتمعاتنا متجانسة أصلا والعلمانية ليست الحل المشكلة في هذه الهجمة الاستعمارية التي تفتت المنطقة بحجة أننا بحاجة للعلمانية وغيرها؟

سيد القمني:
التحريض والشحن الطائفي ده إحنا اللي بنعمله.. إحنا اللي بنعمله..

فيصل القاسم: أه وأميركا ما لها علاقة؟

سيد القمني:
بحسب ثقافتنا..

فيصل القاسم:
بالضبط..

سيد القمني:
كويس إحنا ثقافتنا هي هكذا نفي الآخر يقيني يخالف يقينك وأنا يقيني الصواب الدكتور دلوقتي بيطلب مرجعية إسلامية بالتحديد، الله هو ما فيش في بلدنا مسيحيين ولا إيه؟

فيصل القاسم:
بس جاوبني على السؤال..

سيد القمني: ما عندناش يا عم أكمل كلامي الله يخليك..

فيصل القاسم:
طب لماذا لم يكن هذا التحريض لدقيقة.. لماذا لم يكن هذا التحريض والشحن موجودا قبل الغزو الأميركي لماذا لم يكن لا جاوبني؟

سيد القمني:
يا رب يخليك ما هو ده علشان الأميركان موجودين أصل دي أنت بتخش في منطقة شائكة وصعبة لأنه وجود الأميركي كان يستلزم أن هما يعملوا ده علشان يخرج الأميركي وهما يستلموا محله الطائفة دي أو الطائفة دي أو تقسم العراق أنا مش بتكلم دلوقتي في السياسة وبعدين أنا مش بأسطح المواقف زي الدكتور ما قال أنا بأكلم ناس.. أنا بأكلم ناس في التليفزيون مش أقعد أكلمه أنا في المصطلحات أنا أقعد أنا والدكتور نتكلم في المصطلحات في المكتب عندنا كويس وبعدين الأخلاق بيقول لي مطلقات ما فيش في الأخلاق مطلقات الأخلاق نسبية طول عمرها نسبية ما كان حلالا أصبح حراما بمنطق النهارده وما كان حراما أصبح حلالا النهارده كان الرق حلال النهارده جريمة السبي كان حلال النهارده جريمة حرية الاعتقاد النهارده هي الصواب قبل كده كان ما فيش حاجة اسمها حرية اعتقاد الأخلاق نسبية والأخلاق متغيرة القيمة الأخلاقية متغيرة هل يقر الدكتور بحق الاعتقاد أنا كل واحد حر في اعتقاده هل يقر بإلغاء العبودية رغم أنه يعني شوف إحنا تكلمنا في موضوع العبودية ده كثير إحنا عندنا ثلاثة وعشرين آية في القرآن الكريم بتتحدث عن ملك اليمين إلى آخره وقلنا يا مشايخ خذوا دوركم يا مشايخ أعملوا حاجة يا بتوع الأزهر ويا بتوع غيره أعملوا لنا حاجة في الموضوع ده الكل شن حرب على فكرة مجرد فكرة أن هذا أمر قولوا أنه حكم انتهى أو انتهى زمن الحكم ده لا ما ينفعش طيب هوية خاصة أزاي يعني أنا إنسان وبعدين هوية خاصة واللي معايا في الوطن يبقى هويتهم إيه إذا أنا مرجعيتي إسلامية هو مرجعيته مسيحية الدين لمعتنقيه بس ولمصلحة معتنقيه بس إنما العلمانية لكل المواطنين وده..

فيصل القاسم:
وهذا ما نحتاجه الآن؟

سيد القمني: نعم العلمانية ما بتنكرش أنا مسلم ما حدش يقدر يقول أن أنا مش مسلم ومرجعيتي إسلامية لكن المسألة هنا إيه أني ما بأفرضش مرجعيتي على الآخر يعني إيه العلمانية فردانية كويس بتقول لك مرجعيتك زي ما يعجبك أعبد زي ما يعجبك وأنا هأحميك وهأحمي عبادتك وهأحمي طقوسك لكن ما ينفعش تبقى مرجعية واحدة مرجعية للمجتمع بكامله مرجعية بعض أفراد المجتمع مرجعية للمجتمع كله ما ينفعش إنما أنا كعلماني مسلم بأقول مرجعيتي إسلامية مرجعيتي الآخر مسيحية لا يصح أن تعمل هذه في مجال السياسة لا يصح أن تعمل لا هذا مجال وهذا ميدان المواطنة الدكتور أزاي المواطنة يعني مواطنة أزاي وأنت بتتكلم عن دار سلم ودار حرب وفضلت الخلافة العثمانية لآخر أيامها لحد السلطان عبد الحميد مش عايزة تعمل حدود لنفسها لأنها دولة بلا حدود لحد ما أتفرض عليها ده دوليا وابتدت تعمل تمثيل دبلوماسي لأن هي لا تعترف بحدود الله الوطن له حدود الوطن جغرافيا الوطن سيادة وطنية على الأرض الوطن مش مجموعة كوادر فنية زي ما قال الدكتور خالص لأنه لو الوطن مجموعة كوادر فنية طب ما خلاص ما نبكيش على الدولة الفلسطينية بقى ما هي الكوادر الفنية موجودة أهي والوزراء قاعدين وبتاع وكل حاجة مضبوطة بنعيط على الدولة الفلسطينية ليه إذا الدولة هي كوادر فنية بس تفضل.

فيصل القاسم: دكتور..

عبد الوهاب المسيري:
نعم يعني أنا راجل متفائل وفوق ذلك لن أيأس من محاولة توضيح رؤيتي بمعنى أنا حينما أتحدث عن المصطلح لا أتحدث عن نظرية لا علاقة لها في الواقع أنا أرى العكس أن تعريف العلمانية بأنها فصل الدين عن الدولة فقد علاقته بالواقع لأن العلمانية أخذت أشكال أخرى تتلخص في أنها فصل القيم الإنسانية والأخلاقية والدينية مسألة أن القيم متغيرة دي تبقى كارثة معنى ذلك أن مفهوم الطبيعة البشرية نفسه يسقط بمعنى أنا بأعتقد أن كل البشر لا يوافقون عن قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق.

سيد القمني:
هل الكل يوافق على العبودية يا دكتور؟ هل الكل يوافق على السبي؟

عبد الوهاب المسيري:
لا دي كلها متغيرات لكن المنطلق..

سيد القمني:
إذا هي تتغير؟

عبد الوهاب المسيري: المنطلق مسألة أن العدل وهكذا..

فيصل القاسم:
طيب كي لا نغرق كثيرا في الفلسفة دكتور رجاء..

عبد الوهاب المسيري:
هذه ليست فلسفة..

فيصل القاسم:
طيب كي لا نغرق بس خلينا الآن يعني لو نظرنا إلى ما يحدث الآن وما كان موجودا في السابق بالرغم من كل مساوئها فإن الأنظمة القديمة التي أنت تتهمها بأنها علمانية مدعومة غربية كانت تحافظ إلى حد كبير على توازن اجتماعي تماسك اجتماعي ترابط اجتماعي في كل الدول الآن العكس هو الصحيح إذا حتى على مساوئها النظام الليبي النظام السوري النظام العراقي كل هذه الأنظمة في واقع الأمر على الرغم من شموليتها إلا أنها حققت ما هو مفقود الآن ونحن بحاجة إلى حتى أضعف الإيمان؟

عبد الوهاب المسيري:
نعم هو مثلا كان في إشكالية كبرى عند العلمانيين أن مثلا جورج واشنطن ومؤسسي الدولة الأميركية كانوا بيفترضوا وجود منظومة أخلاقية بتحكم العالم..

فيصل القاسم:
بس عاوز جواب على السؤال لأنه الوقت انتهى تقريبا؟

عبد الوهاب المسيري:
نفس الشيء بالنسبة للعلمانيين العرب أنه بيفترضوا وجود أخلاق تضبط المجتمع وبالتالي يجب فصل الدين عن الدولة لكن كانوا في أعماق أعماقهم مؤمنين بقيم أخلاقية أنا بأعتقد أنه ما حدث أن تآكل القيم الأخلاقية هذه طرح القضية على الساحة وبالتالي أصبحت مسألة المرجعية مسألة أساسية وحينما أتحدث عن مرجعية نهائية أتحدث عن إطار إسلامي هو عقيدة بالنسبة للمسلمين وهو إطار حضاري بالنسبة للمسيحيين واليهود والعلمانيين..

فيصل القاسم:
بس ألا تعتقد أن هناك الكثير من المثالية في مثل هذا الطرح الأديان كانت دائما أريد أن تجيب على نقطة وصلت أكثر من مرة بأنه آفة يعني الآفة الكبرى في هذه المنطقة أنه العقائد فرقت أكثر مما جمعت بعشرات المرات لهذا الدكتور وغيره من العلمانيين يدعو إلى إبعاد المهتمين بالعقائد عن الساحة السياسية تماما كي ننجز ما أنجزته الدول الأخرى الدين يفرق ولا يجمع أنظر ماذا يحدث في هذه المنطقة على أساس ديني يعني فهذه كلمات مثالية أنه إطار إسلامي وكذا يعني هذا في السماء؟

عبد الوهاب المسيري:
فلننظر للخريطة الإثنية والدينية في العالم العربي أو العالم الإسلامي والخريطة الدينية والأثنية في العالم الغربي سنجد أن العالم الإسلامي لا يزال متحف للأقليات والطوائف الدينية والإثنية فالعالم الغربي هو أقل المناطق فيها أقليات ليه لأنه من خلال الإطار العلماني تم تصفية كل شيء..

فيصل القاسم:
الذي ذوب كل شيء وصهر كل شيء..

عبد الوهاب المسيري:
ومن ثمة أنا بأعتقد أن إحنا نحاول أن إحنا نكتشف هذا الإطار المرجعية النهائية ونولد منه هذه القيم الإنسانية، هديك مثل واحد بسيط الخديوي عباس كان يضيق ذرعا بالأقباط وقرر نفيهم إلى السودان فاستدعى المفتي وطلب منه هل وخلي بالك هنا التشريع لم يكن في يد الحاكم فقال له هل يمكن أفعل ذلك؟ قال له أسمع إذا كان الإسلام لم يتغير فأنت لا يمكن أن تفعل ذلك لأن هؤلاء منا وبالتالي أنا بأعتقد نقطة الانطلاق تكون هي لهم ما لنا وعليهم ما علينا لأن الرسول عليه الصلاة والسلام وضع هذه القاعدة وهو في المدينة حينما وضع أول دستور قال أن المسلمين واليهود أمة واحدة.

فيصل القاسم:
طيب جميل جدا دكتور سمعت هذا الكلام يعني أليس من الإجحاف أن يقال في هذا الوقت أنه الدين هو عامل تفتيت وفرقة وتشتيت يعني الآن الكل كل الصراعات تقوم على أساس طائفي مرتبط بنهاية المطاف بالدين بدين معين صح ولا طيب لكن هذا الدين في فترة من الفترات حقق قفزات كبرى حضارات كبرى عظمى في ظل بوتقة واحدة؟

سيد القمني:
الدين ليس له دور في التقدم ولا في التخلف الدين كيف نستخدمه كويس كيف نستخدمه إذا استخدمناه بشكل يؤدي بالتقدم بيؤدي للتقدم استخدمناه بشكل يؤدي للتخلف كما هو حادث في بلادنا يؤدي للتخلف..

فيصل القاسم:
نستخدمه بشكل متخلف الآن؟

سيد القمني:
نعم شوف أنا هأبسط أكثر..

فيصل القاسم:
باختصار..

سيد القمني:
سأبسط أكثر العلمانية هي فصل العبادات عن المعاملات بالتعبير الإسلامي باختصار شديد وأن تكون العبادات لله والمعاملات لنا والدين لله والوطن لنا والوطن للجميع.

فيصل القاسم:
دع مال قيصر لقيصر..

سيد القمني:
ومن يريد أن يواجه العلمانية عليه أن يواجهها بسلة علوم زي السلة اللي عندها لكن ما يواجههاش بالدين ما أوجهش العلمانية بالدين القيم فيها كلام كثير ما ينفعش لأنه اللي بيته من إزاز ما يحدفش الناس بالطوب، إحنا عندنا قيم انتهت من زمان وأكل عليها الدهر وشرب والمشايخ مش عايزين يقولوا فيها حاجة ولازالت لحد النهاردة مغررة كما لو كانت دين نتعبد به كويس بالعكس العلمانية تطورت العلمانية بدأت أيضا.. ما هو كان لها.. إنتاج إنساني مش إنتاج بشري بتتعثر.. بتتعثر لكنها بتصلح نفسها.

فيصل القاسم:
جميل جدا بس بسبب الوقت أنه يداهمنا باختصار..

سيد القمني:
الآن هم أشد حساسية للأقليات اللي بيتكلم عنها الدكتور من أي حد بيدوهم حقوق أكثر من غيرهم أكثر من الأغلبية العلمانية هي دقة هي أرقام هي عقلانية ما ينفعش يبقى عندي تشريعين هي تشريع واحد وفي (System) واحد للمجتمع (System) الكل ماشي عليه إنما أنا الدولة تقول حاجة والمفتي يقول لي حاجة ثانية في سكة ثانية الناس تمشي مع مين..

فيصل القاسم:
جميل جدا باختصار دكتور بجملة ما هو الحل الآن على ضوء هذه الأخطار التي تتهدد المنطقة كما ذكرنا عرقية أثنية طائفية مذهبية بجملتين ما هو؟

عبد الوهاب المسيري:
أنا بأعتقد مفهوم المواطنة الذي يجمع الجميع داخل إطار المرجعية النهائية..

فيصل القاسم:
يعني في نهاية المطاف تحولت إلى علماني كالدكتور..

سيد القمني:
لأن مفهوم المواطنة هو إبداع العلمانية..

فيصل القاسم:
بالضبط إذا..

عبد الوهاب المسيري:
بمعنى؟

فيصل القاسم:
بمعنى المواطنة إذا أنت علماني في نهاية المطاف كل الكلام اللي سمعناه..

عبد الوهاب المسيري:
أنا أسميها علماني جزئي يعني..

فيصل القاسم:
يعني أنت أصبحت علمانيا الآن..

عبد الوهاب المسيري:
أنا دائما أقول أن كتابي من مجلدين اسمه العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة..

سيد القمني:
والعلمانية الشاملة نعم..

عبد الوهاب المسيري:
فبالمعنى الجزئي نعم..

فيصل القاسم:
أنت علماني الآن كويس..

عبد الوهاب المسيري:
بالمعنى الجزئي..

فيصل القاسم:
دكتور ما هو الحل الآن على ضوء كل هذا بجملتين أيضا..

سيد القمني:
الحل علمانية شاملة لأن العلمانية الجزئية اللي بيتكلم عليها الدكتور بيحددها في نقطتين بس..

فيصل القاسم:
باختصار..

سيد القمني:
رقم واحد ما تلخبطناش يا عم الله يخليك..

فيصل القاسم:
خلصولي الوقت أيوه..

سيد القمني:
بيحددها في نقطتين سياسة وجزء من الاقتصاد طب والتشريع..

فيصل القاسم:
أشكرك جزيل الشكر، مشاهدي الكرام لم يبق لنا إلا أن أشكر ضيفينا الدكتور سيد القمني والدكتور عبد الوهاب المسيري نلتقي مساء الثلاثاء المقبل فحتى ذلك الحين هاهو فيصل القاسم يحيكم وإلى اللقاء.

إعلان